

# حَوْلَ سَيِّدِنَا إِسْرَافِيلَ

## عَلَيْهِ السَّلَام

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه



هذا البحث مقتبس من كتاب  
( الإيمان بالملائكة عليهم السلام )  
من الصفحة ٨٩ حتى الصفحة ٩٤

للشيخ الإمام  
عبد الله سراج الدين الحسيني  
بناء على توجيهات ولده  
المهندس الشيخ  
محمد محيي الدين سراج الدين  
رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيمة  
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام  
من موقعه الرسمي والوحيد

[WWW.SRAJALDEN.COM](http://WWW.SRAJALDEN.COM)

قسم مؤلفات الإمام  
- المؤلفات المكتوبة وقبسات من المؤلفات

مدير الموقع :  
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

## اسرافيل عليه السلام وبعض وظائفه

خشيتہ من اللہ تعالیٰ : عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال

ﷺ « إن الله تعالى خلق إسرائيل منذ يوم خلقه صاقاً قدميه لا يرفع بصره - أي من خشية الله تعالى - بينه وبين الربّ تبارك وتعالى سبعون

نوراً ، ما منها نور يدنو منه إلاّ احترق »<sup>(١)</sup> . قال في المشكاة : رواه الترمذي وصححه .

إسرافيل يخبر النبي ﷺ من مقامي الملكية والعبودية :

روى الطبراني باسنادٍ حسنٍ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ ذات يوم وجبريل على الصفا فقال : « يا جبريل والذي بعثك بالحق ما أمسى لآل محمد سفّة من دقيقٍ ، ولا كفّ من سويق » فلم يكن كلامه بأسرع من أن سمع هدّةً من السماء أفزعته فقال ﷺ « أمر الله تعالى القيامة أن تقوم ؟ » فقال جبريل : لا ولكن أمر إسرافيل فنزل إليك حين سمع كلامك ، فأناه إسرافيل فقال : إن الله قد سمع ما ذكرت فبعثني إليك بمفاتيح خزائن الأرض ، وأمرني أن أعرض عليك ، أسير معك جبال تهامة زمرداً وياقوتاً وذهباً وفضة فان شئت نبياً ملكاً ، وإن شئت نبياً عبداً - ثلاثاً - قال ﷺ : « فأشار جبريل إليّ بيده - أن تواضع - فعرفت أنه - أي جبريل - لي ناصح ، فقلت : نبياً عبداً . ثم قال ﷺ : فلو أني قلت : نبياً ملكاً لسارت الجبال معي ذهباً »<sup>(٢)</sup> .

(١) ورواه البيهقي في الشعب وأبو الشيخ في العظمة ، كما في شرح المواهب والخصائص الكبرى وغيرها .

إسرافيل عليه السلام يأتي رسول الله ﷺ بمقاليد الدنيا :

روى الإمام أحمد وابن حبان والضياء برجال الصحيح عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « أتيتُ بمقاليد الدنيا على فرسٍ أبلق - أي في لون سواد وبياض - جاءني به جبريل عليه قטיפفة من سندس وفي رواية : جاءني به إسرافيل . قال الزرقاني : ولاتنافي بين ذلك لأنه من باب تعدد المجيء وأن كلاً من جبريل وإسرافيل عليهما السلام جاء بذلك أو أن الآتي بذلك جبريل وصحبه إسرافيل عليهما السلام . والظاهر هو الأول .

وقد اختار النبي ﷺ مقام العبدية ولم يختار الملكية تواضعاً لله تعالى وعبودية له وتقرباً وتجبباً ، لان مقام العبدية أحب إليه سبحانه وأقرب لديه ، ولكل مقامٍ أحكام ومطالب تفصلها في غير هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

وينبغي أن يُعلم أن النبي ﷺ قد انطوى له مقام الملكية في مقام العبدية ، غير أنه أخفاه ولم يظهر العمل بمقتضاه ، دلَّ على ذلك حديث الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إن عفريتاً من الجن تفلت عليَّ البارحة ليقطع عليَّ الصلاة ، فأمكنني الله منه

فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون إليه كلكم ، فذكرتُ قول أخي سليمان ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يُبْغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ .

إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدْعُو الْخَلَائِقَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَيُخْرِجُونَ

مِنْ قُبُورِهِمْ :

قال الله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ .

والمعنى : ومن آياته تعالى الدالة على وجود ذاته وكمال صفاته ، قيام السماء والأرض على هيئتهما الوجودية وكيفيتهما الكونية ، بأمره تعالى إلى أجل مسمى قدره لهما ، ثم إذا دعاكم بعد انقضاء ذلك الأجل المسمى - وأنتم في قبور الأرض - دعوة واحدة إذا أنتم تخرجون سراعاً .

وإِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي يَدْعُو الْخَلَائِقَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا . خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ ، يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ . مَهْطَعِينَ إِلَى الدَّاعِ ، يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ ﴾ .

جاءت هذه الآيات بعد قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرَضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ ﴾ . والمعنى : فأعرض عن أولئك المعرضين عن

الإيمان بآياتنا بعدما رأوها ، وأنذرهم يوم يدعُ الداعي إلى شيء نكُر  
- أي فظيخ تنكره النفوس - وهو هول الموقف يوم القيامة ، وما فيه  
من البلاء والكُرب والشدائد عياداً بالله تعالى ﴿ خشعاً أبصارهم ﴾ أي  
ذليلةً أبصارهم ﴿ يخرجون من الأجداث ﴾ - أي القبور - ﴿ كأنهم  
جراد منتشر ﴾ في كثرتهم وتوجهم وانتشارهم وسرعة سيرهم إلى المحشر  
﴿ مهطعين إلى الداع ﴾ - أي مسرعين إليه متوجهين صوبه مادي  
أعناقهم نحوه .

وإسرافيل عليه السلام هو المنادي في الخلائق يوم القيامة ، قال  
الله تعالى : ﴿ واستمع يوم يُنادِ المنادِ من مكانٍ قريبٍ ﴾ - أي  
قريب من الخلائق ، ليأخذ النداء منهم كلَّ مأخذ ، ويؤثر فيهم كل  
التأثير ﴿ يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج ﴾ - أي من القبور -  
روي : أن إسرافيل عليه السلام ينادي : يَا أَيَّتُهَا الْعِظَامُ النَّخِرَةَ ، وَالْجُلُودُ الْمْتَزِقَةَ  
وَالْأَشْعَارُ الْمْتَقَطِعَةَ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْتَمِعِيَ لِفَصْلِ الْحِسَابِ (١) ،  
ويروى : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْتَمِعْنَ لِفَصْلِ الْقَضَاءِ .

---

(١) رواه ابن عساکر والواسطي وابن جرير ، كما في تفسير ابن كثير والدر  
المشور وغيرها .

إسرافيل عليه السلام هو صاحب القرن - وهو الصور - الذي

ينفخ فيه :

قال الله تعالى : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾ .

وقد يسن النبي ﷺ أن الذي ينفخ في الصور هو إسرافيل عليه السلام ، فروى الترمذي وغيره عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « كيف أنعم - أي كيف أنعم بنعيم الدنيا - وقد التقم صاحب القرن (١) وحنأ جبهته ينتظر أن يؤمر فينفخ ؟! » ، فكان ذلك ثقل على الصحابة فقالوا : يا رسول الله كيف نعمل أو كيف نقول ؟ فقال ﷺ : « قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، توكلنا على الله . وربما قال : على الله توكلنا » .

وعن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « إسرافيل صاحب الصور ، وجبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وهو بينهما » (٢) .

---

(١) المراد بالقرن هنا الصور الذي هو جمع الأرواح بعد مفارقة الأشباح ، وهو عالم كبير ليس كروياً ، بل هو على شكل القرن  
(٢) رواه الحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث والشعب وأبو الشيخ في العظمة ، كما في الدر المنثور وغيره .